فراس عزيز ديب

بين ذكرى النكسة والنكسات.. هل مازال بالإمكان إزالة إسرائيل؟

إنهُ الخامس من حزيران، هل ما زالَ هناك من يتذكّر هذا التاريخ؟ لا أعلم إن كان قدرنا في هذا الشرق البائس أن نُرحلَ الخيبات والهزائم من جيل إلى جيل ولا أعلم إن كان هناك من أمة تجيد التلاعب بالألفاظ كمًا نفعل نحن حتى نُخفي الحقائق، منذ أن ابتدعنا مصطلح «الفتوحات» فتحنا على أنفسنا أبواباً للاستعمار بمسميات مختلفة، وصولاً إلى مصطلحات النكبة والنكسة، المشكلة فقط بأنّ اللغةَ العربية خانتنا فطالت النكسة واقعياً عن معناها اللغوي القحّ، حتى في لحظة الحلم الذي كان قابَ قوسين أو أدنى تُركَ إرثُ الكبير جمال عبد النَاصر يصارعُ وحيداً في صحراء سيناء، عسى أن ينجح بجعل شقائقَ النعمان تنبتُ من رحمها وما زالَ يقاوم، فيما ذهبت «أم الدنيا» مع طغمة «كامب ديفيد» ولم تعد حتى يومنا هذا. حتى في لحظة الحلم الذي كانَ قابَ قوسين أو أدنى تُركَ الجيش العربي السوريَ يصارع «مقلاعَ داود» بنسخته الصهيونية منذُ أن كان حجراً إلى أن أصبح نظاماً صاروخياً، ولم يَنضم إليه على مستوى الجيوش أحد حتى يومنا هذا!

منذُ أن ضحكَ الغرب على العرب في أروقة مجلس الأمن وجعلوهم يتوهون في نص القرار الأممي الذي يَطالب الكيان الصهيوني بالانسحاب من «أراض عربية احتلتها بعد الخامس من حزيران» وليس «الأراضي العربية التي احتلتها بعد الخامس من حزيران» فإن أسوأ ما أسّس لهُ هذا التاريخ ليس مجردَ احتلال للأرض، بقدر ما هو احتلال الإرادة والعقول، النكسة الأهم أن يصبح لدينا مشاريعَ متضاربة حتى بما يتعلق بالثوابت والحقوق، لدرجة بات لدينا من يخجل حتى من الكتابةِ عن الثوابت والحقوق، ألهذاَ الحد أنهكتنا النكسات؟

علينا التمييز بين الفكرة والدفاع عنها، الأفكار الجميلة لا يعيبها سوء الدفاع عنها والحقوق الأصيلة لا يشوهها كثرةَ المتاجرين بها، من هنا نستطيع أن نفهم فكرةَ أن الحديث عن الخامس مِن حزيران بات استثناء، هذا منطقي من زاويةِ أننا إن أردنا أن نعددَ ما عاشه هذا الشرق من نكسات فسيكون الخامس من حزيران هو جزء من الأحداث التي دمرت هذا الشرق وليس المسؤول الأول، لكن ما ليس منطقياً أن يكون تجاهل الحدث مرتبطاً بالخوف من الاتهامات باللغة الخشبية التي يتعاطى بها كل من مازال يرى البوصلة في الاتجاه الصحيح.

دائماً ما يبدو الصراع بين جوهر الفكرة وآليات تطبيقها كالميزان الذي يدفع البعض للاستمرار من عدمه بتبني هذه الأفكار، العقيدة الوطنية هي كما العقيدة الدينية، لا دين يدعو للقتل والإجرام ولكن هناك من فسر الدين بالطريقة الذي تجعله يحقق طموحاته عبر الدين، هنا علينا ألا نلوم العقيدة الدينية بل من أساؤوا تفسيرها، بذات السياق لا يمكنك أن تلوم مقاوماً يرى أرضه المحتلة وعدوه الذي ينبش حتى قبور الشهداء بداعي أن هناك من باع هذه القضية فلماذا علي التمسك بها، وهل القضية هي حيز مكاني أو خلاف شخصي؟ لكي نضع حداً لهذا الجدال فإذا كانت لغة الحقوق والعدو والبوصلة هي تعابير خشبية عند من يرفضها ويراها من خارج العصر، ليتفضل من يرى بنفسه يحدثنا بلغة عصرية ويجيبنا عن السؤال الجوهري: لا تقل لي ماذا فعلَ الفكر المقَاوم الذي بقيت الدولة السورية بقيادتها وشعبها وجيشها وحدهم يجسدونه حتى اليوم، بل قل لنا ماذا لو لم يكن موجوداً؟

لم يكن الحديث عن شرعية وجود الكيان من عدمه يوماً حديثاً للاستهلاك السياسي، أو أشبَهَ بسهرة سمر على طريقةِ الراحل سعد الله ونوس للتخفيف من آثار الهزيمةَ، هذاً الحديث لهُ أسس استند إليها يمكننا تلخيصَها بالتالي:

أولاً: في الرواية الدينية التي تجاهلها كثر تحديداً أولئك الذين يشنون ليلَ نهار هجماتٍ مشبوهة على الدين الإسلامي وربطَ كل مآسينا بالإرهابَ الناتج عَن المتأسلمين، ويتجاهلون بالأساس أن دولة مسخ قامت على الاستثمار بالفكرة الدينية، فإن الخوف من الطريقة التي قد تزول بها إسرائيل هو ما يجعل كثر بالأساس ضد قيام دولة لليهود في إسرائيل، هؤلاء يهود ملتزمون دينياً بعضهم حاخامات يرون بأِن قيامِ دولة إسرائيل هو «شر على اليهود في العالم»، هناك من ذهبَ أبعدَ من ذلك للتظاهر في الولايات المتحدةَ للمطالبة بوقف التبرع لدولة الاحتلال، هؤلاء وغيرهم من رجال الدين اليهودي يرون بأن اليهود أبرياء تماماً من إنشاء هذا الكيان بل إن إنشاءه كان بجهود «اليمين المسيحي المتطرف» الذي يرى بأن وجود دولة إسرائيل سيعجل بوصول يوم القيامة!

هذه الأفكار الشيطانية بالمناسبة موجودة في الكثير من العقائد المرتبطة بنهاية العالم ووصول المخلص، وقذارةَ المتاجرة بها لا تختلف بين دين أو عقيدة أو مذهب لأنها بالأساس متاجرة بالدين على حسابِ عقول الأبرياء.

ثانياً: القوةَ لا تصنع كل شيء، وقد نتفق مع الذين يسخرون من فكرة «زوال إسرائيل» بالقوة تحديداً، عندما يتحول هذا الشعار إلى مادةَ للمتاجرة غب الطلب عند من يدَّعون حملَ رايةَ القدس، فالاعتراف بفائض القوة الذي يتمتع به الكيان الصهيوني والناتج عن الدعم اللامحدود من الدول الكبرى التي تقدم نفسها كراعٍ للديمقراطيات ليس دليل ضعف بقدرِ ما هو دراسة للإمكانات والتصرف بموجبها، قد يجعل المعركة بينه وَبين سورية والحركات المقاومة أقرب للردع لا للحسم، مع اللعب على فكرة هشاشة الكيان الصهيوني من الداخل، فالديمقراطية لا تكفي لتحصَين المجتمعات كما يعتقد البعض لسنا نحن من يقول هذا الكلام، سياقَ الأحداث هو ما يوحي لنا بالكثير فكيف ذلك؟

منذ سقوط رئيس وزراء العدو السابق بنيامين نتنياهو هناك من اعتبرَ أن إبعاد هذا المجرم عن الساحة السياسية في الكيان الصهيوني هو أشبه بالاستعجال بزوال الكيان، اليوم يقول رئيس الوزراء الحالي نفتالي بينيت بأن الكيان الصهيوني أمام خطرِ الانفجار داخلياً معتبرين بأن ما يقوم به نتنياهو أشبه بالسعي لبثِّ الفوضى، على هذا الأساس باتت فكرة الصراع الداخلي في الكيان حقيقة ولم تعد مجردَ أمنيات، هناك من يتعاطَى مع الهشاشة من الداخل بطرحِ سؤال بسيط: كم عدد اليهود في العالم وكم عدد من قبل الهجرة؟ ولو استطردنا أكثر لقلنا وكم عدد الذين اضطروا للهجرة إلى فلسطين المحتلة، هل جاءَ ذاك الإثيوبي الذي أطلق النار على الشهداء الفلسطينيين هرباً من الفقر أم طمعاً بالجنة؟!

ثالثاً: إسرائيل مجردِ نكتة، وهذا الكلام لم يقل في اجتماعِ حزبي لتلك التي تتبنى العقيدة المقاومة، هذا الكلام قاله قبل أيام مؤرّخ إسرائيلي وعبر الصحافة الإسرائيلية، كلامه لخّص الفكرتين السابقتين عندما اعتبر أن العنف لن يحمي الكيان الصهيوني وكلما ازداد التمسك بالرواية الدينية عجلَ ذلك بزوال الكيان الصهيوني.

هذا الكلام يستحِق الوقوف عنده، لستُ من الذين يعشقون أسلوب إبر التخدير، ولستُ كذلك الأمر، من الذين يمعنون في التحليق بالأمنيات، لكن كل ما نطلبه فقط أن يسير كل حديث عن الحال الذي وصلَ إليه العربِ من تشرذم وضياع بشكل متوازٍ مع الحال والظروف الذي وصلَ إليه حال الكيان ودوره الوَظيفيَ، هل بات الكيان عبئاً؟ كيف لا يكون كذلك وقد فشلت كل اتفاقيات السلام والمعاهدات من تأمين الحماية له؟ بذات السياق كيف لا يكون عبئاً على من يظنهُ قدراً وقد فشلت كل اتفاقيات السلام معه من جعله شريكاً بالسلمِ والرخاء في هذا الشرق، هل لنا أن ننظر لحال من يهادنونه منذ عقودَ؟

لسنا بأفضل حال نعترف، هناك من حوّل الكثير من الشعارات إلى مادة للمتاجرة نتّفق، لكن ما يميزنا بأننا نرى الواقعية بما لنا وما علينا، على هذا الأساس لا يبدو بعدَ اليوم الحديث عن زوال الكيان الصهيوني ضرباً من الخيال بلسانهم، لكن عندما يحدث ويبدأ هذا الكيان بالتصدع تذكروا فقط بأن جيشاً وحيداً في هذا العالم بقي يحمل تلك العقيدة المتمسكة بالحقوق، إنه الجيش العربي السوري والباقي من حوله، تفاصيل.

في ذكرى الخامس من حزيران لا لن أخجلَ بأني جزء من هذه الأمة التي انكسرت، لكني أثق بقيامتها ولو بعدَ حين!

حداد: الجمعية الأرثوذكسية الفلسطينية في روسيا ساهمت بدور فعال بتضامنها مع الشعب السوري

نوه سفير سورية في روسيا الاتحادية، رياض حداد، بالدور المهم الذي لعبته الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية في روسيا بتضامنها مع الشعب السوري في مواجهة الإرهاب الدولي ونقل الصورة الحقيقية لما تعرض له خلال سنوات الحرب التي شنت على بلاده.

جاء ذلك خلال حفل أقامته الجمعية أمس بمناسبة الذكرى ١٤٠ لتأسيسها، وافتتحه رئيسها سيرغي ستيباشين بحضور وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وعدد من الشخصيات الرسمية والدبلوماسية وفق ما أفادت وكالة «سانا» للأنباء.

وأكد حداد في كلمة خلال الحفل أن الجمعية ساهمت بدور «فعال ومؤثر» في سورية بتضامنها مع الشعب السوري في مواجهة الإرهاب الدولي ما عاد بالنفع والفائدة على المجتمع السوري وزاد من التقارب بين الشعبين السوري والروسي اللذين يرتبطان بتاريخ مجيد وعريق.

وقال: إن «الجمعية تسهم أيضاً بدور تعليمي ودور أساسي بنقل الصورة الحقيقية لما يجري في سورية وما يتعرض له الشعب السوري من إرهاب تكفيري طوال فترة الحرب على بلاده»، مشيراً بهذا الصدد إلى أن ممثلي الجمعية شاركوا في كل المؤتمرات الدولية للتصدي لمحاولات النيل من صمود سورية وثبات شعبها في حربه ضد الإرهاب، ودعوا إلى دعم جهود الحكومة السورية في هذا السياق.

وشدد حداد على أن الشعب السوري لن ينسى اهتمام الجمعية بتقديم المساعدات الإنسانية المختلفة لتخفيف معاناته من جراء سرقة موارده النفطية والغذائية وحصاره الاقتصادي من قبل الغرب وأميركا، معرباً عن تمنيات الشعب السوري للجمعية بالتوفيق والنجاح في إنجاز مهامها الإنسانية.

وزير الخارجية الروسي بدوره أكد في كلمة خلال الفعالية، أن «المهمة النبيلة للجمعية مطلوبة اليوم، حيث لم يعد الوضع في الشرق الأوسط وفي العالم كله سهلاً»، موضحاً أنه تم إنشاء الجمعية كمشروع مهم لحماية المواطنين الذين يتعرضون للاضطهاد والذين يهجرون من بلدانهم بسبب التطرف والإرهاب.

ولفت إلى تنصل الدول الغربية من التزاماتها في مواجهة التطرف والكراهية والتمييز، معرباً في الوقت ذاته عن ثقته في أن الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية ستواصل تعزيز العلاقات الوثيقة بين روسيا والأراضي المقدسة ودعم المثل العليا والقيم الحقيقية في الكفاح ضد فرض القيم الوهمية والضارة التي يتبناها الغرب حالياً.

وكالات

سلطات أردوغان تبعد سيدة سورية عن طفلها والسبب «إذن عمل»

ألمانيا تعلن تفكيك شبكة دولية لتهريب البشر

بينما تمكنت السلطات الألمانية من إلقاء القبض على ٥ زعماء مفترضين لما يعرف بشبكات التهريب الدولية، التي تقوم باستغلال لاجئين وإدخالهم بطرق غير شرعية إلى أوروبا، ناشدت سيدة سورية سلطات النظام التركي عدم ترحيلها وإبعادها عن طفلها ذي الخمس سنوات، والذي يحمل الجنسية التركية، بسبب عدم حصولها على إذن عمل، على الرغم من ارتيادها الأراضي التركية منذ عام ٢٠١٥.

ونشرت رانيا شركس، المقيمة في تركيا، مقطع فيديو وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، ناشدت فيه سلطات نظام رجب طيب أردوغان عدم تفريق شملها مع عائلتها وترحيلها إلى بلد آخر، داعية إلى التضامن مع قضيتها، وقالت: إنها «حاملة للجنسية السورية في حين طفلها القاصر يحمل الجنسية التركية».

وأشارت شركس إلى أنها معرضة قريباً للترحيل من تركيا بسبب أوراقها الرسمية وانتهاء إقامتها، ما قد يفرّقها عن طفلها، وأوضحت أنها وكلاً من ابنها ووالدتها من أصول تركية.

وقالت الأم: «معقول أترحل وبعَد عن ابني كرمال إذن عمل»، معربة عن تعلّقها الشديد بطفلها ورفضها محاولات إبعادها عنه.

وخلال الفترات الماضية، أعلنت رئاسة الهجرة التركية عن فرض شروط جديدة وصفت بأنها صعبة لمنح الإقامات السياحية تتضمن مجموعة من الإجـراءات من بينها تقديم وثائق تتعلق بالغرض من الزيارة وخطة سياحية تشمل تحركات السائح داخل البلاد.

وفي هذا الصدد، قال المدير العام للاندماج والتواصل في رئاسة الهجرة التركية، غوكتشا أوك: إن «على القادمين الجدد إلى تركيا أن يثبتوا الغرض والهدف من زيارتهم التي يجب أن تكون قصيرة لا تتعدى ٩٠ يوماً على أبعد تقدير».

ويعاني السوريون المقيمون في تركيا وخاصة اللاجئين في مخيمات أقامت حكومة «حزب العدالة والتنمية» الحاكم قسماً منها قبل بدء الحرب

السلطات الألمانية تمكنت من إلقاء القبض على ٥ زعماء لما يعرف بشبكات التهريب الدولية التي تقوم باستغلال لاجئين وإدخالهم بطرق غير شرعية إلى أوروبا (عن الانترنت)

الإرهابية على سورية من تصرفات وسلوكيات عنصرية، إضافة إلى معاناتهم جراء الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعيشونها.

في الأثناء، ذكر موقع «DW» الألماني، أن السلطات الألمانية تمكنت من تفكيك شبكة تهريب دولية تقوم باستغلال لاجئين وإدخالهم بطرق غير شرعية إلى أوروبا وألقت القبض على خمسة من متزعميها.

وحسب الموقع، فقد قامت تلك الشبكات بتهريب نحو ١٠ آلاف شخص أغلبهم سوريون وأفغان وباكستانيون، حيث وصل منهم قرابة ألفي شخص إلى ألمانيا بعد أن دفع كل واحد منهم ١٠ آلاف يورو مقابل إيصاله.

وأشار إلى أن قوات الأمن في العديد من الدول الأوروبية اعتقلت ثمانية أفراد يشتبه في قيادتهم لشبكات تهريب بشر دولية كبيرة بينهم خمسة تم إلقاء القبض عليهم من الشرطة الاتحادية في ألمانيا.

بدورها أعلنت وكالة الشرطة الأوروبية «يوروبول» والشرطة الاتحادية عن إلقاء القبض أيضاً على ١٢٦ شخصاً آخرين عقب التحقيقات التي أجرتها فرقة التحقيق الأوروبية «باتفايندر» وذلك للاشتباه في تورطهم في هذه الشبكات.

وذكر «dw»، أنه تم اعتقال ١٩ شخصاً من هؤلاء في ألمانيا بعد ٧٠ عملية تفتيش أجرتها السلطات الألمانية في ولايات بافاريا وسكسونيا وشمال الراين- ويستفاليا، مضيفاً: إن المحققين تحفظوا على أدلة وأصول بقيمة ٦٠٠ ألف يورو حسب بيانات الشرطة.

ولفت إلى أنه وفقاً للبيانات فقد تأسست الشبكات الإجرامية على هيئة شركات سفر بسائقين وشركات نقل وأماكن إقامة «فنادق»، حيث يمكن التعاقد معها مقابل أجور، كما كان الاتفاق يجري بين الطرفين المهرب والمهاجر عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، أما الأموال فكانت تأتي إلى البنوك عبر ما يسمى نظام الحوالة.

وكالات

«الصليب الأحمر» تنفي أنباء عن عزمها إعادة تأهيل سجون فيها دواعش محتجزون

نفت «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» أنباء عن عزمها إعادة تأهيل السجون التي تحتجز فيها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي، مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي، لكنها ذكرت أنها تمارس أنشطة لدعم الحصول على الرعاية الصحية في هذه السجون، وأن زيارتها للمحتجزين والمساعدات التي تقدمها تتم من خلال حوار ثنائي وسري مع الجهات المسؤولة عن السجون وبعيدة عن الإعلام.

وذكر موقع «أثر برس» الإلكتروني، أمس، أنه وسط تزايد المعاناة الإنسانية في مناطق شمال شرق سورية، تُثار العديد من التساؤلات حول الأعمال التي تقوم بها المنظمات الإنسانية العاملة في تلك المناطق ومدى قدرتها على معالجة هذه المشاكل، سواء في المخيمات التي تسيطر عليها «قسد» أم حتى في أحياء وقرى تلك المناطق.

وأشار إلى أنه ووسط هذه المعاناة التي يعيشها المدنيون، انتشرت أنباء تُفيد بأن «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، تتوجه إلى إعادة تأهيل السجون التي تضم مسلحي داعش بدلاً من تقديم تلك المبالغ لمساعدة النازحين، لافتاً إلى أنه وحسب الأنباء، فإن المشروع يتضمن تحسين ظروف الاعتقال وزيادة حماية السجون، بتكلفة تقديرية وصلت إلى ٨٠٠ ألف دولار أميركي.

ونفت المتحدثة الإقليمية لـ«الصليب الأحمر» في الشرق الأوسط والأدنى إيمان الطرابلسي، صحة تلك الأنباء، حسب «أثر برس» الذي نقل عنها قولها: إن «عمل اللجنة في سورية لا يتضمن أنشطة لإعادة تأهيل أو ترميم مرافق الاحتجاز، بل يتضمن أنشطة لدعم الحصول على الرعاية الصحية، وتنسيق تبادل التحيات الشفوية والرسائل بين أفراد منفصلين عن عوائلهم».

وأضافت طرابلسي: إنه «بموجب تفويض من اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، تعمل اللجنة الدولية على زيارة المحتجزين وأسرى الحرب لتقييم ظروف الاحتجاز والمعاملة التي يلقونها».

وذكرت، أن هذه الزيارات والمساعدات تتم من خلال حوار ثنائي وسري مع الجهات المسؤولة عن السجون وتهدف إلى إيجاد حلول وضمان توفير ظروف معيشية مناسبة للأشخاص المحتجزين، دون أن تتم مشاركة تفاصيل هذه الزيارات مع الإعلام أو العموم!.

وبخصوص عدم التحرك الجدي من قبل المنظمات الإنسانية الفاعلة بشأن النقص الكبير في العديد من الخدمات الأساسية في تلك المناطق، كنقص الغذاء والمياه في محافظة الحسكة بسبب تعطيل محطة مياه علوك التي يسيطر عليها الاحتلال التركي، قالت الطرابلسي: «لدينا وعي كبير بمدى تدهور الاحتياجات الإنسانية في جميع أرجاء شمال شرق سورية، وفي الحسكة يوجد نحو ٧٠٠ ألف مواطن غير قادر على أن يحصل على احتياجاته الأساسية من المياه، وما يمكن أن نقدمه كصليب أحمر دولي وكبقية الفاعلين الإنسانيين يعد نقطة في بحر هذه الاحتياجات»، مشيرة إلى أن ما تقدمه الصليب الأحمر وغيرها من المنظمات الإنسانية العاملة في تلك المناطق، يُعتبر مجرّد قيمة مضافة ولا يمكن أن يحل مشكلة.

وحول سبب تركيز مساعدات اللجنة على «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قسد» والواقع جنوب شرق الحسكة دون باقي المخيمات، أشارت الطرابلسي إلى أنه في هذا المخيم يعيش ما يزيد على ٥٦ ألف شخص في ظل ظروف قاسية، وقالت: «الاحتياجات الإنسانية أكبر بكثير مما يمكن أن تقدمه اللجنة الدولية ولاسيما احتياجات الرعاية الصحية البدنية والنفسية».

وتحتجز «قسد» في مخيماتها شمال شرق البلاد والتي يعد «الهول» أبرزها، إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، آلافاً من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي وعوائلهم بينهم الكثير من الأجانب الذين ترفض بلدانهم الأصلية استعادتهم خوفاً من أن يرتد عليها إرهابهم، بعدما قدمت تلك الدول الدعم لهم في سورية.

وكالات

«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» تنفي أنباء عن عزمها إعادة تأهيل السجون التي تحتجز فيها ميليشيات « قسد» مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي (عن الانترنت)

شبان يتسولون في الرقة.. وتخوف أهلي على أطفالهم من محاولات الخطف

شهدت مدينة الرقة في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة التسول من شبان يقومون بطرق أبواب المنازل والادعاء بأنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، ما أدى إلى انتشار الخوف والذعر بين الأهالي على أطفالهم من محاولات الخطف.

وأوضحت مصادر أهلية، حسب ما ذكر موقع «عين الفرات» المعارض، أن الأهالي لجؤوا إلى تنبيه بعضهم بعضاً من هذه الظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومناشدة ما تسمى «قوى الأمن الداخلي- الأسايش» التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية بالتأكد من هؤلاء الأشخاص مجهولي الهوية ووضع مراقبين مختصين بدوام كامل على كاميرات المراقبة المنتشرة في أرجاء المدينة للقبض عليهم.

وأوضحت المصادر أن الذين يقومون بطرق الأبواب يدّعون أنهم خرسان ولا يستطيعون الكلام ويطلبون المساعدة، الأمر الذي أدى إلى الاشتباه بأنهم مجموعة منظمة هدفها الخطف في حال من قام بفتح الباب هو طفل، نتيجة حملهم أكياساً كبيرة فارغة بحوزتهم.

ويقوم بتلك الأعمال نساء ورجال يُعتقد أنهم من خارج مدينة الرقة ويقطنون فيها في الوقت الراهن، وفق المصادر.

وأوضح أهال في الرقة، أن هذه الأعمال تؤدي إلى الامتناع عن تقديم المساعدة نتيجة انتشار الخوف والذعر بينهم.

وشدد الأهالي بين بعضهم بعضاً على عدم فتح الباب من النساء والأطفال، إلا عندما يقومون بالتعرف إلى الطارق بهدف تجنب هذه الأعمال.

وتشارك البعض من سكان الأبنية السكنية بشراء كاميرات مراقبة وصيانة أبواب الأبنية الرئيسة بهدف رؤية من يدخل ويخرج، فيما لجأ البعض إلى وضع كاميرات أمام باب المنزل لرؤية الطارق قبل فتح الباب.

واختطف شخصان مجهولان، الخميس الماضي، طفلاً من أمام منزل جده في مدينة البصيرة شرق دير الزور الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قسد».

وتعاني العديد من مناطق سيطرة «قسد» من ظاهرة خطف الأطفال سواء من شبكات تمتهن الخطف، أم من الميليشيات التي تعمل على خطف القاصرين لتجنيدهم في صفوفها.

وفي شباط الماضي ذكرت مصادر أهلية أن ما تسمى «الشبيبة الثورية» التابعة لـ«قسد» اختطفت منذ بداية العام الحالي ما يقارب ٦٠ طفلاً من مناطق متفرقة في أرياف محافظات الحسكة والرقة وحلب، وقامت بنقلهم إلى مراكز تدريب تابعة لها بالقرب من مدينة المالكية بريف الحسكة الغربي.

وكالات

سفير إيران في سورية زار مقر صحيفة «الوطن»

سبحاني: علاقاتنا إستراتيجية وزيارة الرئيس الأسد المهمة لإيران سنشهد نتائجها قريباً

سيلفا رزوق

قام سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سورية مهدي سبحاني بزيارة أمس إلى مقر صحيفة «الوطن»، حيث كان في استقباله رئيس التحرير الزميل وضاح عبد ربه.

وبعد الترحيب فيه بمقر الصحيفة، تحدث الزميل عبد ربه عن آلية عمل الإعلام السوري والمواقف السياسية للدولتين، وقدم شرحاً عن صحيفة «الوطن» ونشأتها وتطورها، مشيراً إلى أهمية التعاون الإعلامي بين سورية وإيران وضرورة أن يعكس هذا الإعلام عمق وإستراتيجية العلاقة التي تجمع البلدين.

كما تم خلال اللقاء الحديث عن العلاقات الإستراتيجية التي تربط سورية وإيران، حيث أشار سبحاني إلى الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس بشار الأسد إلى طهران، مشيراً إلى أهميتها من حيث التوقيت، في ظل المتغيرات والتطورات الإقليمية والدولية، وإلى النتائج المهمة التي أسفرت عنها هذه الزيارة لجهة تعزيز التعاون الإستراتيجي بين البلدين وتطويره ولاسيما على الصعيد الاقتصادي، حيث فتحت أفقاً جديداً في هذه العلاقات وعلى كل الأصعدة، وسنشهد آثار هذه الزيارة على العلاقات بين البلدين قريباً.

سبحاني لفت إلى التطورات التي تشهدها المنطقة والعالم، مبيناً أن الحرب على سورية لم تنته بعد، وإنما تتخذ اليوم أشكالاً جديدة بعد هزيمة الإرهاب، مبيناً أن هدف الحرب على سورية كان تقسيمها وهذا الهدف لا يزال قائماً لكن بأساليب مختلفة، مشيراً إلى الأهداف الخبيثة لقرار الإدارة الأميركية بإعفاء بعض المناطق السورية من عقوبات قانون «قيصر»، وما سيرتب من انعكاسات على المجتمع السوري، إضافة إلى ما سيتبعه من محاولات بعض الدول لإحداث تغيير ديموغرافي في المناطق المحتلة شمالاً.

وجدد سبحاني موقف بلاده المعارض لأي عمل عسكري تركي في الشمال السوري، مشدداً على أن أي تدخل عسكري يعتبر انتهاكاً لوحدة وسيادة الأراضي السورية، وإيران تدعو لاحترام السيادة الوطنية للجمهورية العربية السورية.

وأشار سبحاني إلى تطورات الملف النووي الإيراني، مبيناً أن الإمكانية لا تزال قائمة للتوصل إلى إعادة إحياء الاتفاق، مشيراً إلى التداعيات الدولية التي أفرزتها العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا ولاسيما على الصعيد الاقتصادي وإمدادات الطاقة والغذاء.

ولفت سبحاني إلى الحوار القائم بين بلاده والسعودية، مؤكداً أهمية استمرار هذا الحوار لما له من انعكاسات إيجابية على المنطقة والإقليم، مجدداً موقف بلاده المرحب بأي انفتاح عربي وسعي بعض الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع الجمهورية العربية السورية.

وخلال اللقاء جرى التطرق إلى أهمية تطوير التعاون الثقافي بين البلدين، ولاسيما مع القواسم المشتركة التاريخية والحضارية التي تجمع شعبي البلدين.

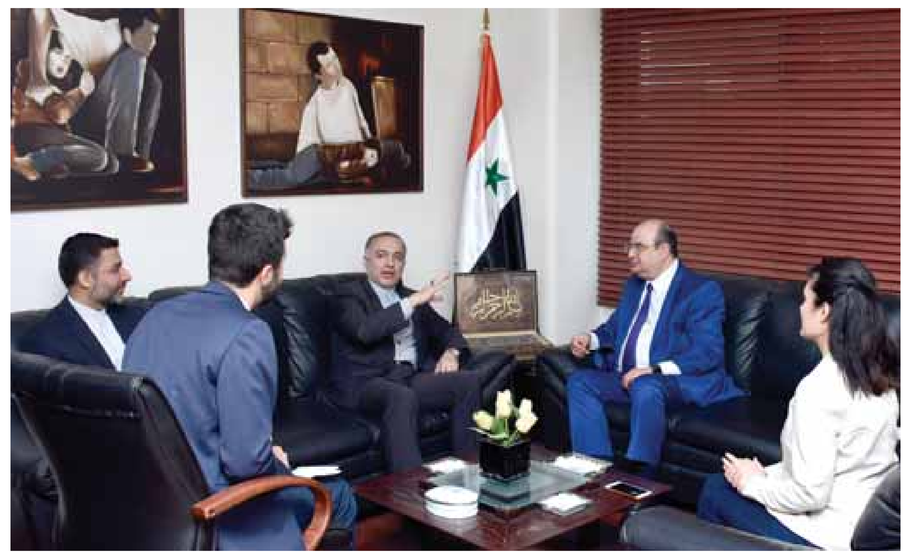

سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سورية مهدي سبحاني في مقر صحيفة «الوطن» (تصوير: طارق السعدوني)

«ساعة صفر» أردوغان لغزو منبج وتل رفعت «بعيدة».. وجهود روسية و«ترتيبات» على الأرض لوقف العدوان

الاحتلال التركي يصعد شمال الحسكة وإصابة ٦ عناصر من الجيش وخروج محطة كهرباء عن الخدمة

حلب- خالد زنكلو
الحسكة - دحام السلطان
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن -وكالات

استمر رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في عملية استباق مناسبات واستحقاقات لها علاقة بتصريحاته بشأن شن عدوان جديد داخل الأراضي السورية، ومواصلة تصعيده الكلامي أو الضغط على خطوط الجبهات التي ينوي اختراقها لتأسيس «منطقة آمنة» مزعومة، حيث كثف عدوانه على مناطق بريف الحسكة، ما أدى إلى إصابة ٦ عناصر من الجيش العربي السوري وخروج محطة تحويل كهرباء من الخدمة، في حين أفادت أنباء بقيام القوات الروسية بنصب منظومة دفاع جوي من نوع pantsir-sa بمطار القامشلي.

وأكدت مصادر محلية في ريف الحسكة لـ«الوطن»، أن الاحتلال التركي واصل الاعتداء على محيط المناطق الشمالية الغربية للمحافظة واستهدف نقطة للجيش العربي السوري في محيط قرية أم الكيف غرب بلدة تل تمر غرب الحسكة، ما أدى إلى إصابة ستة عناصر تم نقلهم جميعاً إلى المركز الإسعافي الطبي بمدينة الحسكة.

وأشارت المصادر إلى تساقط عشرات القذائف الصاروخية على محيط قرى تل تمر من دون توقف منذ الساعة الرابعة فجراً ولغاية التاسعة والنصف صباحاً من يوم أمس ما أدى إلى حدوث إصابات بشرية وخسائر مادية كبيرة في ممتلكات المدنيين وانقطاع التيار الكهربائي.

وبين مدير عام شركة الكهرباء أنور عكلة، حسب وكالة «سانا»، أن الاحتلال التركي اعتدى بقذائف المدفعية على أم الكيف ما أدى إلى إلحاق الأضرار بخط الـ ٦٦ ك.ف، المغذي لمحطة تحويل كهرباء تل تمر ٢٠-٦٦ ك.ف وخروجها من الخدمة.

في الأثناء، ذكر موقع «باسنيوز» الكردي، أن القوات الروسية نصبت منظومة دفاع جوي من نوع pantsir-sa في مطار القامشلي، بالتزامن مع تهديدات النظام التركي المستمرة بشن عدوان جديد. ونشر الموقع عدة صور للوجود الروسي في المطار خلال عملية نصب المنظومة.

في ظل هذه التطورات، عدّ مراقبون للوضع شمال وشمال شرق سورية أن وعيد أردوغان أمس خلال مشاركته في اجتماع تشاوري لحزبه «العدالة والتنمية» رداً على الممانعة الروسية – الأميركية لمخططه العدواني، بأنه لا يريد لأحد «أن يزعجنا هناك، ونقوم بخطوات في هذا الخصوص.. نواصل بعناية الأعمال المتعلقة باستكمال خطنا الأمني على حدودنا الجنوبية عبر عمليات جديدة»، يأتي في إطار تصعيده الإعلامي لكسب نقاط تعزز طموحاته التوسعية بإقامة «المنطقة الآمنة»، بعد كشفه الأربعاء أمام أعضاء كتلة حزبه في البرلمان عزم نظامه «تطهير منطقتي تل رفعت ومنبج من الإرهابيين»، على حد زعمه.

وأشار المراقبون إلى أنه لا يمكن لأردوغان، وبأي حال من الأحوال، اتخاذ قرار بشن الحرب المفترضة قبل انتظار نتائج مباحثاته مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الأربعاء المقبل، حيث سيرافقه في الزيارة ممثلون عن وزارة الدفاع الروسية.

ولفتوا إلى أن أردوغان بحاجة أيضاً إلى توافق ضامني مسار «أستانا» روسيا وإيران أيضاً بشأن أي إخلال بخطوط تماس المناطق محل أطماعه، والمتوقع عقد جولة جديدة منه منتصف الشهر المقبل بموجب صيغة «أستانا»، وبالتالي، لا بد من التريث في انتظار ما ستسفر عنه تلك المباحثات، إلا إذا قرر أردوغان الإخلال بقواعد اللعبة منفرداً رغم معارضة موسكو وواشنطن وعدم وجود توافق إقليمي ودولي بشأن ذلك.

المراقبون توقعوا ثبات الموقف الروسي المناوئ لأي عدوان للاحتلال التركي، لاسيما أنه سيشمل في مرحلته الأولى منطقتي منبج وتل رفعت الخاضعتين لنفوذ روسيا، وفي ذلك إقلال من هيبة موسكو التي وجهت رسائل عسكرية وسياسية في كل الاتجاهات تدل على معارضتها للعدوان منذ إعلان أردوغان في ٢٣ الشهر الفائت نيته بإطلاقه.

ونوهوا إلى أهمية ما أعلن عنه الخميس الماضي المبعوث الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، بضرورة عدم الانخراط في التوقعات «الافتراضية» للعملية العسكرية التركية، بالتزامن مع إبداء موسكو على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، عن أملها بأن يمتنع النظام التركي عن أي أعمال تقود لـ«تدهور خطير» في سورية، وفي ظل تحذير وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أنقرة من تعريض المنطقة «للخطر».

كل ذلك، دفع المراقبون إلى القول إن أردوغان سيؤخر «ساعة الصفر» بتوقيت مخيلته إلى وقت الانتهاء من الحراك العسكري والسياسي القائم على طاولة الفاعلين الرئيسيين في ملف الأزمة السورية، وفي مقدمتهم روسيا وأميركا، في انتظار تحقيق إجماع بشأن ذلك أو الحصول على ضوء أخضر بعملية محدودة تنقذ ماء وجهه، أو إيقاف ساعته حتى إشعار آخر.

وفي إطار معارضة الكرملين لتوجهات أردوغان، كشفت مصادر محلية في منبج لـ«الوطن» عن وصول تعزيزات عسكرية روسية أمس إلى قاعدة السعيدية بريف المدينة الجنوبي الغربي، عززت الوجود الروسي في قاعدة العريمة، ما يدل على مساعي موسكو الاستمرار بتوجيه الرسائل العسكرية لوقف الاعتداء التركي، ومنها تحليق حوامات عسكرية روسية على خطوط تماس نهر الساجور غرب منبج حيث تعرضت القرى المأهولة بالسكان مع قرى ريفها الشرقي إلى قصف مدفعي عنيف من الاحتلال ومرتزقته على مدار اليومين الماضيين، في المنطقة الحيوية التي تصل مناطق هيمنة الاحتلال التركي ومرتزقته التي يسميها «الجيش الوطني» بعضها ببعض.

أما في ريف حلب الشمالي الأوسط، وحسب قول مصادر أهلية في تل رفعت لـ«الوطن»، فقد استمر الاحتلال التركي ومرتزقته بنهجهم التصعيدي عبر قصف عدة قرى بعشرات القذائف المدفعية والصاروخية، قبل أن تواصل المروحيات الروسية ولليوم الرابع على التوالي التحليق في سماء المنطقة المهددة بغزو تركي وصولاً إلى تل رفعت، وذلك بالتوازي مع تحليق طائرة حربية روسية وتسيير دورية عسكرية روسية منفصلة وللمرة الثانية خلال ٤ أيام في ريف مدينة الدرباسية بريف الحسكة الشمالي.

في شمال غرب البلاد، أوضح مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الوحدات العسكرية العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، دكت أمس بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في محاور التماس بسهل الغاب، في حين دكت الوحدات العاملة بريف إدلب نقاط الإرهابيين في بينين وحرش بينين والبارة بريف إدلب الجنوبي.

شرقاً، قضت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة أمس خلال اشتباكات ضارية، على العديد من الدواعش شرق الرقة، حسب قول مصدر ميداني لـ«الوطن».

محافظ الحسكة اللواء غسان حليم خليل خلال زيارته جنوداً أصيبوا جراء العدوان التركي (عن الانترنت)

«الوفد الوطني» يعود إلى دمشق بعد انتهاء «الثامنة»

جولة «الدستورية» التاسعة في أواخر تموز المقبل

الوطن

عاد الوفد الوطني إلى دمشق أمس بعد انتهاء الجولة الثامنة من اجتماعات اللجنة المصغرة لمناقشة تعديل الدستور والتي عقدت في جنيف، في حين أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسورية غير بيدرسون، أن الدورة التاسعة ستعقد في الفترة من ٢٥ إلى ٢٩ تموز المقبل.

وعلمت «الوطن»، أن الوفد الوطني الذي يترأسه أحمد الكزبري، عاد مساء أمس إلى دمشق، بعدما شارك على مدار خمسة أيام في اجتماعات الجولة الثامنة في جنيف، والتي انتهت يوم الجمعة الماضي، وقد شارك فيها إضافة له وفدا المجتمع المدني والمعارضة.

وفي ختام اجتماعات الجولة، أصدر المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسورية بياناً تلقت «الوطن» نسخة منه، وأوضح فيه أنه تمت خلال الجولة مناقشة أربعة مبادئ دستورية مقترحة، وهي: «الحفاظ على مؤسسات الدولة وتعزيزها»، و«الإجراءات القسرية الأحادية الجانب من منطلق دستوري» و«سمو الدستور وتراتبية الاتفاقيات الدولية»، و«العدالة الانتقالية».

وقدم المبدأ الأول الوفد الوطني، والثاني وفد المجتمع المدني القادم من دمشق، في حين قدم الثالث وفد المعارضة، والرابع وفد المجتمع المدني المحسوب على المعارضة.

وذكر بيدرسون في البيان، أنه «نوقشت مسودات النصوص الدستورية على مدار يوم واحد لكل مبدأ من المبادئ التي قدمها كل وفد»، موضحاً أنه «وفي اليوم الخامس، قدمت الوفود تعديلات على النصوص في ضوء مناقشات الأسبوع».

وأشار إلى أنه «تمت مناقشة هذه التعديلات، وقد ظلت الاختلافات كبيرة حول بعض النصوص، فيما كانت هناك بوادر لأرضية مشتركة حول بعض النصوص الأخرى»، معرباً عن «تقديره لطبيعة ومضمون النقاشات التي سادت في القاعة».

ولفت بيدرسون إلى «بطء وتيرة العمل والعجز المستمر عن تحديد والتوصل إلى أوجه اتفاق مبدئية بشكل ملموس وتحديد مجالات يمكن أن تشهد تحسناً كبيراً»، مشيراً إلى أنه اتفق مع الرئيسين المشتركين على أهمية إيجاد سبل لتسريع وتيرة العمل وتحقيق النتائج والتقدم المستمر، وأنه تبادل معهما أفكاراً للنظر فيها في هذا الصدد.

وكرر المبعوث الخاص مناشدته لجميع أعضاء اللجنة بالعمل بحس من التوافق على نصوص دستورية من شأنها أن تحظى بدعم كبير بين السوريين.

وأعلن بيدرسون في البيان، أن الرئيسين المشتركين للجنة أحمد الكزبري ممثلاً عن الوفد الوطني وهادي البحرة عن المعارضة، اتفقا على عقد الدورة التاسعة في جنيف في الفترة من ٢٥ إلى ٢٩ تموز المقبل.

وأشار إلى أن «المجلس الاستشاري النسائي السوري في سويسرا اجتمع خلال هذا الأسبوع (الماضي)، وقد انخرط المبعوث الخاص مع عضواته بشكل بناء وأعرب عن تقديره لآرائهن ونصائحهن».

يذكر أن اللجنة المصغرة لمناقشة تعديل الدستور تتشكل من ٤٥ عضواً بنسبة الثلث لكل وفد، وهي منبثقة عن لجنة مناقشة تعديل الدستور الموسعة التي تضم ١٥٠ عضواً ٥٠ لكل وفد.

مهجرو «القريتين» في «الركبان» يريدون العودة إلى بلدتهم

بدء التسوية في «جيرود» واستمرارها في حلب ودير الزور

بدأت في منطقة جيرود في القلمون الشرقي بريف دمشق صباح أمس عملية التسوية الشاملة، بالتزامن مع استمرار توافد العشرات إلى مراكز التسوية في صالة العامل بمدينة دير الزور وصالة الأسد الرياضية بمدينة حلب، وسط حالة من الارتياح والتعاون بين الجهات المختصة والوجهاء.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء، بأن الجهات المختصة، افتتحت أمس مركزاً في مدينة جيرود في القلمون الشرقي بريف دمشق لإتاحة الفرصة أمام جميع المشمولين بالتسوية للانضمام إليها وسط ارتياح كبير بين الأهالي الذين يتعاونون مع الجهات المختصة ووجهاء العشائر لتكريس الأمان والاستقرار في مناطقهم المحررة من الإرهاب.

وأعرب عدد من أهالي ووجهاء المنطقة عن شكرهم للقائمين على التسويات، والتي جاءت بناء على مطالبات الأهالي، على اعتبار أنها تشكل تجربة ناجحة في مناطق مختلفة وهي الآن تشمل منطقة جيرود وأبناءها ممن غُرر بهم لتمكينهم من العودة وبدء حياة جديدة، وإعادة بناء ما دمرته الحرب الإرهابية على بلدهم.

وفي دير الزور، ذكرت «سانا» أن توافد أعداد من المطلوبين المدنيين والعسكريين المتخلفين والفارين من الخدمتين الإلزامية والاحتياطية استمر إلى مركز صالة العامل في المدينة بهدف تسوية أوضاعهم بما يتيح لهم العودة من جديد إلى حياتهم الطبيعية وممارسة دورهم الحقيقي في مجتمعهم وبين رفاقهم العسكريين.

بالتوازي، استمرت عملية التسوية في صالة الأسد الرياضية بمدينة حلب، حيث تواصل الجهات المختصة منذ نحو أسبوع استقبال الراغبين بالانضمام إلى عملية التسوية الشاملة وسط إقبال جيد من المشمولين بها والراغبين باستثمار هذه الفرصة للعودة إلى أشغالهم وحياتهم الطبيعية.

في الأثناء، تحدثت مصادر إعلامية معارضة عن تدهور الأوضاع الإنسانية داخل «مخيم الركبان» الذي تحتجز فيه قوات الاحتلال الأميركي آلاف المهجرين بفعل الإرهاب وهو ما أدى إلى تزايد عمليات خروج القاطنين فيه باتجاه مناطق سيطرة الدولة.

ووسط الارتفاع الكبير بأسعار السلع الأساسية وفقدان الأدوية في المخيم وغياب لأدنى مقومات العيش، ذكرت المصادر أن مهجرين من مدينة القريتين بريف حمص الشرقي، ممن يوجدون في «مخيم الركبان»، شكلوا وفداً من ٥ أشخاص بهدف بحث عودة المهجَرين من أبناء القريتين إلى مدينتهم، بعد أن ضاقت بهم سبل الحياة داخل المخيم الذي تحول إلى سجن كبير يضم آلاف المهجرين من مناطق سورية عدة.

ويقدر ناشطون عدد أهالي القريتين في المخيم بنحو ألف و٧٠٠ شخص، من أصل ثمانية آلاف تقريباً يشكلون عدد سكان المخيم، حسبما ذكرت المصادر.

وتزايدت في الآونة الأخيرة عمليات الخروج من «الركبان» إلى مناطق سيطرة الدولة نتيجة تدهور الأوضاع المعيشية في المخيم، ويقع المخيم في أقصى جنوب شرق سورية في منطقة التنف المحتلة عند المثلث الحدودي السوري- الأردني- العراقي، حيث يعيش قاطنوه أوضاعاً إنسانية صعبة ويعانون نقصاً في الغذاء، وسط شبه غياب لدور المنظمات الإنسانية، ورفض أردني لإدخال المساعدات إلى المخيم عبر أراضيه.

وتتنصل الاحتلال الأميركي في شباط الماضي من مسؤولياته داخل المخيم بخصوص المساعدات الإنسانية، بزعم أن وجوده في المنطقة لقتال تنظيم داعش الإرهابي فقط، على الرغم من استيلائه على المساعدات الإنسانية التي كان يتم إرسالها إلى المخيم، ووفق المصادر الإعلامية المعارضة، فإن الوفد يسعى إلى بحث إمكانية انضمام المسلحين من أبناء مدينة القريتين إلى أحد التشكيلات العسكرية للجيش العربي السوري للقيام بعمليات حماية وحراسة داخل المدينة، حسبما ذكر ما يسمى «مجلس عشائر تدمر والبادية» في صفحته على «فيسبوك».

وكالات

قولاً واحداً

مازن جبور

التماسك الاجتماعي وأدوات التفكيك

عندما عُرّف بسمارك بأنه «موحّد ألمانيا»، رد الزعيم الألماني، بالقول: «لستُ أنا، بل سكك الحديد»، نفهم من ذلك أن البنية التحتية في بلد ما تمثل واحدة من أهم عوامل توحيد الدولة وتحقيق تماسكها الاجتماعي وزيادة نموها الاقتصادي، بما يساهم في تحقيق الاندماج الوطني، وهو ما تم العمل عليه في سورية خلال الخمسين سنة الفائتة، فالمدارس في كل قرية والكهرباء في كل منزل، وشبكة المواصلات والاتصالات تربط كل سوري بالآخر من أقصى البلاد إلى أقصاها.

إن الدور الذي تلعبه البنية التحتية في تحقيق الاندماج الوطني، يمثل دوراً إيجابياً في تحقيق التوحد والتماسك الاجتماعي، ينطبق على مجتمعات في طور التشكل أو في طور النهوض، إلا أنه يمكن استخدامها في اتجاه معاكس، وتطبيقه بشكل سلبي على مجتمع موحد يراد تفكيكه وتقسيمه لاقتطاع أجزاء منه، أجزاء من المجتمع أو الأرض، أو من كليهما معاً، فشكلت شبكة المواصلات والاتصالات السورية هدفاً من أهداف العدوان التركي والأميركي على سورية، وها هي جسور نهر الفرات شاهدة على ذلك.

من هنا، يمكن قراءة الأنباء التي ترد عن شمال وشمال شرق سورية مؤخراً، على أنها تطورات في إطار المخطط التقسيمي الذي تم رسمه لسورية، فقد عمل النظام التركي على احتلال أجزاء من الأراضي السوري في الشمال، واستقطب إليه شريحة مجتمعية تناسب إيديولوجيته الدينية، وحتى إن المناطق التي احتلها وتقطنها أغلبية من السوريين الأكراد، سعى لربطهم به ببنية تحتية تجعل مصالحهم الاقتصادية جزءاً من منظومته الاقتصادية التي سعى لتكريسها في الشمال السوري، فباتت المناطق التي احتلها مرتبطة به من خلال البنية التحتية من اتصالات وطرق وشبكة كهربائية وحتى نظام تعليمي.

تواصل الدولة السورية بذل جهود حثيثة في مواجهة تلك السياسات الاستعمارية، من خلال الحرص على إيصال الكتب المدرسية إلى المناطق الخارجة عن السيطرة، والاستمرار في دفع رواتب الموظفين الحكوميين واستقبال طلاب الشهادات العامة لتقديم امتحاناتهم في المناطق الآمنة، والتواصل المستمر للمسؤولين الحكوميين مع أهالي تلك المناطق، وكان آخرها زيارة الأمين المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال، إلى الحسكة ودير الزور، وتقديم كل العون لمن يتمكن منهم من الوصول إلى مناطق سيطرة الدولة السورية، وحرص دمشق على حماية السوريين الأكراد من أي عدوان تركي، وفي هذا السياق جاء تأكيد موسكو على أن الحل الوحيد يكون بنشر قوات الجيش السوري على الحدود مع تركيا.

إن انتشار الجيش السوري على الحدود يسقط تكتيك النظام التركي في حديثه عما يسمى «المنطقة الآمنة» باستعماله الحرب الاستباقية التي تتذرع بـ«حماية الأمن القومي» و«حماية الحدود»، تحت غطاء الحرب على الإرهاب، وهو يسعى إلى أن يتحكم بإدارة تلك «المنطقة الآمنة» وذلك بعد إعادة اللاجئين إليها، مع بديهية ولاء قسم من هؤلاء للنظام التركي وحصول قسم منهم على الجنسية التركية، إذ يصبح الحديث المتكرر من قبل النظام التركي عن تلك المنطقة في الخطاب الرسمي والإعلامي التركي هدفه تكريس «أمر واقع» في الشمال السوري، وهو ما يفسر الحرب الإعلامية والافتراضية التي شنها منذ ما يقارب أسبوعين في حديث جديد عن «منطقة آمنة» بعمق ٣٠ كم.

في السياق ذاته تندرج تحركات الميليشيات الكردية ذات النزعات الانفصالية التي تسعى لحماية كيانيتها من قبل الاحتلال الأميركي وحلفائه الأوروبيين، في إطار سباق بينهم وبين النظام التركي على فصل شمال وشمال شرق سورية، وفي الإطار ذاته أيضاً تندرج الأنباء الواردة من الشمال عن إعفاء الاحتلال الأميركي لبعض المناطق والبلدات والقرى في دير الزور من العقوبات الأميركية، فاسحة المجال لشركات فرنسية وأميركية وإسرائيلية، للعمل على مشاريع بالتعاون مع الانفصاليين من الكرد في تلك المناطق.

في خضم ما سبق يبدو الأميركي، لاعباً ماهراً، يستغل أطماع النظام التركي وأحلام الانفصاليين الكرد، لتحقيق أهدافه في الحدث الأوكراني، فيدعم الميليشيات الانفصالية من جهة لكن بحدود تتناسب مع أهدافه، ويساوم التركي على تنفيذ مخططاته الاستعمارية ويسمح بها تحت تبرير «تفهم مخاطره»، إلا أن مطامع الأطراف الثلاثة لا تتقدم هدفها السياسي على هدفها الاقتصادي، فالانفصاليون والنظام التركي والاحتلال الأميركي، يراهنون على ثروات هذا الجزء من الأرض السورية، وتذبذب مواقفهم لا ينفك عن مساعيهم في الحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب.

أكد الجيش العربي السوري دائما وما زال يؤكد أنه الحامي لوحدة وسيادة واستقلال سورية، في وجه مشاريع التفكيك والتقسيم، وسيبقى كذلك مدعوماً بوعي السوريين وعمق انتمائهم إلى دولتهم.